خلق واختراع فـ الخلق خاص بالمولى تبارك وتعالى لا يشاركه فيه شيء لا
سواه والدليل العقل والنقل اما العقل فيما تقدم في برهان الوحدانية ود
ليل عموم قدرته تعالى وارادته لجميع الكائنات واما النقل فآية كثيرة
منها قوله ... ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه
ومنها قوله جل وعلا ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق
عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار ومنها قوله تبارك
وتعالى انا كل شيء خلقناه بقدر ومنها قوله جل من قائل هذا خلق
الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه ومنها قوله تعالى افمن يخلق
كمن لا يخلق ومنها قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون ومنها قوله
له تعالى هو الله الخالق البارئ المصور ومنها قوله تعالى يضل به كثيرا و
يهدي به كثيرا ومنها قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم ومنها قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
وفي الحديث من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له والآيات والاحاد
يث في هذا خارجة عن الحصر وقد اجتمع السلف الصالح قبل ظهور البدع
على ان لا خالق الا الله تبارك وتعالى نقل هذا الاجماع عنهم امام الحرمين
في كتاب الارشاد ونكير القدرة الحادثة للحيوانات في نفي التاثير لها
حرارة النار فانه يجب القطع بانه لا اثر لها في احراق ولا طبخ ولا تسخين
ولا في غيرها من الآثار الموجودات عندها وكذا الحجر لا اثر له في قطع
ولا جرح ولا موت ولا غيرها وكذا الثوب لا اثر له في تسخين ولا ستر ولا غيرها
وكذا الطعام لا اثر له في شبع ولا غيره والماء لا اثر له في روي ولا نظافة ولا
غيرها وهو

لا غيرهما وقس على هذا سائر الاسباب العادية فيقطع في جميعها بانه لا
اثر لها في شيء يوجد معها لا بطبعها ولا بسر اودع فيها وتلك الآثار المقارنة
لها انما وجدت بمحض خلق الله تعالى وحده لا بواسطة وجعل سبحانه وتعالى
تلك الاسباب العادية امارات وادلة جعلية على ما يخلق عندها والمكلفين
في تلك الاسباب منافع ومضار شرعية بحسب ما فيها من حقوق وتكاليفهما او
ذاتيهما اعتقادا او عملا وعدم ما فيهما بذلك فقول المولف وللعباد قدرة
مشفوعة بقدرة البارئ يعني ان قدرة العبد حادثة مخلوقة لله تعالى و
قدرته جل وعلا قديمة ازلية قد تعلق بجميع الممكنات قبل وجود القدرة
الحادثة فلا يمكن ان ترتفع القدرة القديمة عن ممكن من الممكنات بسبب
تعلق القدرة الحادثة المخلوقة به لانه لو لزم ذلك لادى الى تعجيز قدرة الله
تعالى وغلبة القدرة الحادثة الضعيفة لها وذلك لا يعقل فالضمير في قول المولف
له يعود على البارئ وقوله مخلوقة وصف القدرة العباد وبه يتعلق المجرور
قبله قوله وذاك مذهب الوسطى يعني ان نفي التاثير للقدرة الحادثة
فيما يوجد معها من الافعال وان الجميع انما يوجد بقدرة الله تعالى الازلية هو
مذهب اهل الرشد وهم جماعة اهل السنة ونبه بهذا على مذهبين باطلين
منسوبين لاهل السفه احدهما مذهب الجبرية النافين للقدرة الحادثة الدالة
على تيسير الله تعالى الفعل متمكنا من غير الزام سبحانه ذلك الفعل احب العبد
ام كره فان يقع عندها بفضل الله تعالى الجبر الظاهر الذي يحس به العبد ويتأ
لم به واذا لم يخلقها سبحانه مع الفعل كالارتعاش والسحب على الظهر
او الوجه ونحو ذلك اذ رد العين الجبر بحسه ويتالم به فنفي الجبرية لسبقه
عقولهم هذا الفرق وجعلوا الخلق كلهم مجبورين جبرا محسوسا كالارتعاش

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)